خالد البلوشي..

تستهويه لغة التواصل والإقناع

المدرب خالد بن خليفة البلوشي واحد من أصحاب التجارب الشبابية التي يحتذى بها في مجال التدريب والتحفيز. شاب يتحلى بروح المغامرة والمثابرة والتحدي والإرادة الصلبة. رجل عصامي بامتياز، له اهتمامات بالعمل التطوعي والتدريب، وقد حقق في هذه المجالات إنجازات وطنية وعربية وعالمية لفتت الأنظار إلى قدراته وكفاءته كشاب عماني دؤوب. «التكوين»التقت به في هذا الحوار للحديث عن تجربته ورؤاه والتحديات التي يواجهها الشباب العماني في مضمار التدريب والتحفيز...

كيف استهواك الدخول إلى مجال التدريب؟

لغة التواصل هي التي شدتني إلى عالم التدريب.. لطالما استهوتني لغة الإقناع وكيفيه توصيل المعلومة والبحث عن الحقائق لتأكيد صحة المعلومة وكيفية تقديمها بشكل واضح وصريح يصل إلى عقل المتلقي. هكذا كانت بداية المشوار في عالم التدريب، وقد عزز اهتمامي بالتدريب طريقة الطرح والأسلوب الذي أنتهجه. هنالك طرق عديدة ومهارات يمكن اكتسابها بشكل مستمر، وهذا ما يجعلني ازداد اهتماما كل يوم أكثر من اليوم الآخر. ومجال التدريب له تأثير كبير في بناء الشخصية وتكوين علاقات صحية والنظر إلى الموضوعات والمشكلات من زوايا عدة وما زلت أكتشف الجديد كل يوم.

ماذا عن أبرز إنجازاتك في مجال التدريب؟

أبرز ما أشير إليه في هذا المجال هو الإسهام في تأسس شبكه تطوعية منحت جائزة السلطان قابوس للعمل التطوعي، وكانت تختص في مجال تدريب وتأهيل المتطوعين في مجالات عدة منها التطوع بشكل عام، الإسعافات الأولية وتصميم المشروعات الخدمية وكيفية إدارتها، حيث تم خلال ٣ أعوام تدريب أكثر من ٣٠٠٠ متطوع.

وتم الحصول على امتيازات كثيرة أهمها سفير العلامة الكشفية في العالم العربي (من المنظمة الكشفية العربية / مصر) والمنظمة الكشفية العالمية (أمريكا الجنوبية -بيرو-). كما نلت عدة اعترافات دولية أهمها: مدرب المتدربين (صندوق الأمم المتحدة UNFPA) في عام ٢٠٠٦م، ومدرب معتمد من المنظمة المشتركة للحركة الكشفية، والجائزة الدولية للشباب في ٢٠٠٨م (الأردن)، ومدرب معتمد من منظمة الإعلام والعلاقات العامة في عام ٢٠٠٩م (لبنان)، ومدرب معتمد في تمكين الشباب ومهارات تدريب المدربين في عام ٢٠١١م (Art of Living , India)، ومدرب معتمد من المهنية الدولية (الأردن)، ومدرب معتمد من المهنية الدولية (التعلم السريع / UK)، ومدرب معتمد في برنامج (التحفيز، التدريب، الاستشارة والتوجيه: أدوات عملية للقيادة الفعالة) بماليزيا، ومدرب معتمد من Clovers safety services group (الهند)، ومدرب معتمد من المنظمة الأمريكية للسلامة EBOSH (الولايات الأمريكية المتحدة)، وغيرها الكثير مما يصعب حصرها هنا.

أصبح هذا المجال جذابا يستهوي الكثير من الأشخاص. كيف ترى واقع التدريب اليوم؟

هنالك مجموعة كبيرة من الكفاءات التي لم تحصل على الفرص الحقيقية للبروز على ساحة التدريب، ولا يزال البعض يحاول لكن بعض الجهات أصبحت تتعامل مع المدربين بالمحسوبية بغض النظر عن كفاءة المدرب أو إنجازاته، ولكن يظل هنالك من يقدم مادة قيمة يستفاد منها في جميع المجالات المهنية والحياتية. لقد بات الأمر يتطلب وضع معايير واضحة من الجهات الرسمية للنظر في كفاءات المدربين عمليا وليس بكم الشهادات التي يأتي بها. لاشك أن الوزارة المختصة تبذل جهودا في ذلك إلا أن المعايير ما تزال غير واضحة، أو ربما يكون القائمون على الأمر يفتقرون الإلمام الكافي لتقييم مهارات المدرب الحقيقي، إذ لا يعقل أن تمنح التصاريح حسب الشهادات الأكاديمية فقط، فمعظم المدربين متعددو المهارات ولهم باع في أكثر من مجال، ولديهم ومهارات اكتسبوها من خلال دورات احترافية وخبرات عملية.

هل لك أن تعطينا فكرة عن أهم مجالات التدريب؟

هناك العديد من الأساليب التدريبية التي تستخدم لعرض البرامج التدريبية وموضوعاتها والتي هدفها تزويد المتدرب بالمهارات والمعارف والخبرات والقدرات التى يحتاج إليها للإسهام في تطوير مستوى الأداء سواء على صعيد العمل أو حياته اليومية. وهذه الأساليب لها تقنيات متعددة مثل التدريب الفردي والجماعي وتدريب المجموعات. ومن المتعارف عليه في عالم التدريب اختلاف تقنيات التدريب باختلاف الثقافات والظروف ومتطلبات الجهات الطالبة للدورات التدريبية.

وهنالك معايير عدة تؤخذ في الحسبان عند إعداد الدورات، فاختلاف المستويات الوظيفية يحتم اختلاف أساليب التدريب في كل مستوى، فمثلا البرامج والتقنيات التي تستخدم لتدريب المستويات التنفيذية لا تصلح لتدريب الفنيين أو الطلاب أو المتطوعين، والطرق التي تستخدم لإكساب الفرد المهارات اللازمة بغرض أداء وإنجاز عمله بكفاءة تختلف عن تلك التي تستخدم لإكسابه المهارات المرتبطة بالسلوك والأنماط الشخصية والتفكير، كما أن الاختلاف في خبرات وثقافات المتدربين من شأنه أن يؤدي إلى اختلاف طرق التدريب.

التدريب له تأثير كبير في بناء الشخصية ولا زلت أكتشف الجديد

أما أساليب التدريب فكثيرة وأهم التي أعمل عليها تتمثل أولا في التدريب على رأس العمل، وهذا الأسلوب للتدريب يوجه لتدريب العاملين على كيفية الأداء الصحيح والسليم لأعمالهم، وثانيا أسلوب التدوير الوظيفي وهو من الأساليب الفعالة في توسيع آفاق الموظف وإكسابه الخبرات والمهارات الإدارية الجديدة حيث يتم إلحاق الموظف بعدد من الوظائف المختلفة في المؤسسة لفترات طويلة أو قصيرة. ويصلح هذا الأسلوب في التدريب لجميع الموظفين من العاملين إلى الرؤساء التنفيذيين، ولكن كمنهجية تدريبية يستخدم لتدريب الرؤساء والمشرفين أو المديرين، بغرض تأهيلهم لشغل المراكز الإدارية ذات المستويات الأعلى. وثالثا أسلوب إسناد مهام خاصة ويستخدم بصفة خاصة للتدريب الإداري من خلال إسناد أعباء ومهام إضافية للمتدرب وتعطى له الحرية في التعامل معها ومعالجة مشكلاتها إن وجدت، وغالباً ما يتبع هذا الأسلوب في تدريب الرؤساء المرشحين للترقي إلى الوظائف القيادية. وهناك أساليب أخرى كثيرة.

وكيف ترى منافسة المدرب الوطني مع الخارجي؟

المدرب المحلي ليس أقل خبرة أو كفاءة من المدرب الخارجي، ومن المفترض أن

وأرى أن هذا له جانبان أحدهما إيجابي وهو انطلاق المدرب العماني للعالمية، وغير إيجابي وهو عدم الاستفادة من هذه الكفاءة في خدمة البلد.

هناك من يشكك في هذا المجال ويقارنه بالدجل وبيع الأوهام . ما رأيك؟

حقيقة لا نستطيع أن ننكرها أو يتجاهلها أي مدرب يتصف بصفات المدرب الحقيقي، ولكن لا أصفها بالدجل. لقد مررنا جميعا بفترة كثر فيها المدربون واختلفت مسميات وموضوعات التدريب. وأعتقد أن هذه الفئة لا تزال موجودة لكن ليست كالسابق. والسبب في وجود هؤلاء الدخلاء أن هذا المجال أصبح طريقة سهلة لجني المال السريع وأصبح التشكيك في التدريب نفسه والفائدة المرجوة منه. ومن الممكن أن يكون هذا أحد الأسباب إلى توجه المؤسسات لمدربين غير عمانيين أو إعطاء الفرص حسب المعرفة والتوصية. لكن لا يزال هنالك الكثير من المدربين الأكفاء أصحاب الرسالة. وهنا يتوجب على المؤسسات والجهات الراغبة في تنظيم دورات ضرورة عقد جلسات تحضيرية للدورة ومناقشتها مع المدرب لمعرفته بشكل أفضل ومعرفة محتوى المادة المقدمة وطريقة توصيلها للمتلقين، إذ إن من أهم صفات المدرب الناجح تصميم الدور حسب المتطلبات والفئة المستهدفة، وهذا لن يتضح للمدرب إلا بعد عقد الاجتماع التحضيري.

أخيرا... ما هي نظرتك لمستقبل التدريب في السلطنة؟

أنا متفائل جدا ولدي ثقة بما أراه من كفاءات ومهارات. المدرب العماني لديه القدرة بأن يترك بصمة حيثما وجد. إننا نلاقي الترحيب في جميع وجهاتنا التي نتوجه إليها كعمانيين، وهذا نتاج عمل سنين طويلة ومسيرة واضحة لغرس مبادئ التقدير واحترام الثقافات الآخر، انتهجها جلالة السلطان المعظم. وسوف يستمر المدرب العماني سواء في السلطنة أو خارجها بمعايير منصفة أو تعجيزية.

بعض الجهات تتعامل مع المدربين بالمحسوبية بغض النظر عن الكفاءة والإنجازات

فقد قمنا بالتدريب في دول الخليج ومصر وتركيا والمملكة المتحدة وبولندا... الخ. وقد أصبح الكثير من المدربين العمانيين تأتيهم الدعوات لعقد دورات عن طريق العلاقات الشخصية أو بالتزكيات من قبل زملاء آخرين على ضوء ما لمسوه من كفاءة في المدرب.

يحظى المحلي بالأولوية في الفرص، حيث إن الكثير المدربين العمانيين تم الاعتراف بهم من نفس الجهات التي تعترف بالمدرب الخارجي، وهي جهات عالمية. ومن وجهة نظري الشخصية أن التحدي يأتي من الجهة الراغبة في عقد الدورات وتوجهاتها والمعايير التي وضعت من الجهة المختصة من أجل الاعتراف بالمدرب نفسه.

في المقابل أين ترى موقع المدرب العماني في الخارج؟

أصبح للمدرب العماني صيت في الوسط الخليجي والعالمي بشكل ملموس، إذ إن كثيرا من الزملاء أقاموا دورات تدريبية في الخارج،

سعيد البلوشي ..
مصمم لغته «تنسيق الزهور»

للورد روعة خاصة وجمال أخاذ، بين تفاصيل كل ورقة وانحناءاتها نجد عبيرا مميزا يغلف ذلك المخلوق البديع الذي وإن لامسناه أحسسنا بمعنى الأناقة،والرقة، والجمال. سعيد بن علي بن سعيد البلوشي، من سكان ولاية الخابورة بمحافظة شمال الباطنة، متخرج من كلية كاليدونيان الهندسية تخصص إنشاءات مدنية، رغم الاختلاف بين التخصص والمشروع إلا أنه يحاكي الورد بطريقته الخاصة، ويتعامل مع هذا المخلوق الرقيق بكل رقة وحب. شاب دخل المنافسة رغم كثرة المنافسين، بين سطور هذا الحوار يروي لنا شغفه وأحلامه.

حوار: شيخة الشحية

عشق الرسم

منذ نعومة أظافرنا تتكون رغباتنا للأشياء، نكبر وتكبر معنا، يقول سعيد البلوشي: «أعشق الرسم بشكل كبير، إذ كنت أجمع الورد لدينا في المنزل وأقوم بعمل تنسيق له وفي كل مرة تُعجب أختي بذلك وتشجعني على الاستمرار ومن هنا تولدت لدي فكرة هذا المشروع عندما أكبر، وفعلا كبرت وكبر معي الحلم. في يوم عندما كنت طالبا في الكلية ذهبت لزيارة محل للورد أذكر أنه كان في منطقة الخوض، لم أكن أرغب في الشراء ولكن حبي وشغفي لرؤية المحل هو ما قاد أقدامي إليه، كانت حينها لدي الرغبة في رؤية البائع كيف يتعامل مع الورد والزبائن وكنت أود أن أرى شكل المحل من الداخل، لعدم كثرة محلات تنسيق الورود في تلك الفترة».

التشجيع والحماس

ويضيف: «زاد شغفي من بعد تلك الزيارة، ورافقتني صورة الموظف وهو يغلف الورد فترة من الوقت، أحببت الفكرة فكنت أذهب لشراء الورد من المحلات وأجلبها للبيت لعمل التنسيق والتغليف الخاص بي، ولا أنسى فضل أختي الكبرى التي كانت تشجعني دائما والتي شجعتني أيضا في افتتاح «أرض الورد» الحلم الأكبر بالنسبة لي والذي يبرز جانبا من شخصيتي، وتشجيع الأهل والأصدقاء، ووجدت التشجيع من فئة البنات اللاتي أتعامل معهن للتصوير والترويج، والفتيات اللاتي يترددن على المحل والذي يجمعني بهن موقف محرج في كل مرة إذ إنهن في بادئ الأمر يظنن أنني وافد».

طموح وأهداف

عبر سعيد قائلا: «رافقتني طموحاتي وأحلامي فترة الدراسة، كنت أرغب بشدة في أن أفتتح المحل الخاص بي وهذا فعلا ما قمت به بعد إكمال دراسة الدبلوم في ٢٠١١، بعدها خرجت للبحث عن وظيفة لأوفر رأس المال لافتتاح مشروعي الخاص والحمدلله حصلت على